وجهه البدر

ترى الفخر للارضى والملك الذى له الملك بعد الله والمجد والذكر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون مجزوما ويكتب بغير الفا • ويجوز ان يكون استينافا للمخاطبة • يقول ترى انت ايها الراى برويته الفخر الارضى

ليل خ كنير سها العينين من غير علة تقر قريحا يشرف الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فسهاده لذلك

له منن تفنى الثنا كانما به اقسمت ان لا يودى لها شكر

يقول منته على الناس بانعامه واحسانه تستغرق الثنا • وتزيد عليه حتى كانها اقسمت بحق الممدوح ان لا تبلغ احد اتمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فكانت منته على ما اقسمت زايدة على ثنا المثنين وشكر الشاكرين

ابا احمد ما الفخر الا لاهله وما لامرى لم يمس من بحر فخر

يقول الفخر لمن يستحق الفخر يكون لاهله وليس لغير اهل قبيلك فخر

هم الناس الا انهم من مكارم يفى بهم حضر ويحمد بهم سفر

يقول هم الناس في الحقيقة • الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم من الكرم • والحاضرون الذين هم اهل الحضر يفنون بمدايحهم وبما صيغت فيهم من الاشعار والمسافرون حداوهم ايضا بها • وقوله يفنى بهم اى يذكرهم ويمدحهم • والحضر جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال في واحدها مسافر

اضرب خ بمن نضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

ضرب المثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف واذا كان هو اجل واعظم واعلا من كل شى لم يكن ضرب المثل له بشى في مدحه • وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك • وانما وصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع • كانه قال

من

من اضربه اليك في الجمع بينكما والموازنة واهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذى ياتى بالخير والشر دونك لانه يتصرف على مرادك لانك تحدث فيه النعمى والبوس

وقال يمدح اخاه ابا عبادة يحيى بن عبيد الله البحترى

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد

الاقتناع مثل القناعة • يقول شوقى الى الاحبة لا يقنع منى بهذا الحزن الذى انا فيه حتى يحترق كبدى ويوله عقلى فاصير مجنونا ذاهبا لعقل

ولا الديار التى كان الحبيب بها تشكو الى ولا اشكو الى احد

قال ابن جنى • يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا الديار ايضا فضل لها لان الزمان ابلاها • قال ابن فورجة ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الى • وقد علم ان الديار كلها كانت اشتدت دثورا وبلى كانت اشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليس فيها بحقيقة • وانما هى مجازية • وانما يكون على ما ذكر لو ان شكواها حقيقة فكانت تقصير عنا لضعفها وبلاها كما يمنع ذلك الواشق كما قال الملقب ببيغا شر

لم يبق لى رمق اشكو هواك به وانما يشتكى من به رمق

وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا منى • معنى ولما عطفها عليها دل على انها من هذا بسبيل • وانما يعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع منى • وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار • تشكو الى وحشتيرا بفراق اهلها • وانا لا اشكو الى احدا ما الجلدى اولانى كتوم لاسرارك • فيكون قد نظر الى قول القايل شعر

فان مثل ما تجدين وجدت ولكنى اسر وتعلنينا

هذا كلام • ويمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في المصراع الاول على ما قال • وهو ان يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها تشكو الى ان يطلعنى على امره • فانا لا افشى سرى على قول من روى يشكو باليا • ومن روى بالتا فمعناه الدار تشاكية الى بلسان الحال ما وقعت اليه من الوحشة

Copy right © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)